

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1)

تفسير سورة الكوثر ، وهي مكية كلها

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } قوله تعالى : { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بينما أنا في الجنة إذا أنا بنهر حافاته قباب اللؤلؤ المجوف فضربت بيدي إلى مجرى الماء فإذا مسك أذفر . فقلت ما هذا يا جبريل ، فقال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك » .

ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في حديث ليلة أسري به قال : « انفجر لي من السلسبيل نهران نهر الرحمة ونهر الكوثر ، فاغتسلت في نهر الرحمة فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ، وأعطيت الكوثر فسلكته حتى انفجر بي في الجنة » .
وقال مجاهد : الكوثر : الخير كله . وقال الحسن : الكوثر : القرآن . وقال عطاء : الكوثر حوض أعطاه الله النبي عليه السلام في الجنة .

ذكروا عن ثوبان ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الكوثر الذي تحدث عنه ، فقال : « هو من أيلة إلى عمان ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً . أول الناس به وارداً فقراء المهاجرين ، الشعث الرؤوس ، الدنس الثياب ، الذين تفتح لهم أبواب المتعات ، الذين يعطون الذي عليهم ولا يعطون الذي لهم » .

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (2) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (3)

قوله تعالى : { فَصَلِّ لِرَبِّكَ } أي : صلاة العيد { وَأَنْحَرْ } أي : يوم النحر . قوله تعالى : { إِنَّ شَانِئَكَ } أي : مبغضك { هُوَ الْأَبْتَرُ } تفسير الحسن : تفسير الحسن : المنقطع به ، أي

: يقطع به أمره دون أن يبلغ فيه ما يأمل .

وقال الكلبي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المسجد والعاص بن وائل داخل المسجد فالتقيا عند الباب فقالت قريش للعاص : من الذي استقبلك عند الباب؟ فقال : ذلك الأبتري؛ فقال الله : { إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ } . وقال الله للنبي عليه السلام : لا أذكر حتى تذكر معي ، وأما عدو الله العاص فهو أبتري من كل خير ، فلا يذكر بخير . وقال بعضهم : نزلت في عمرو بن هشام .